العالم الداعية أ. د. مصطفى مسلم محمَّد

د. حسين عبد الهادي آل بكر

سورية

إن القلب ليحزن وإنَّ العين لتدمع على فراقك أخي وأستاذي أبا مصعب، ولكن لا رادَّ لقضاء الله وقدره، وليس لنا إلا أن نقول: إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعون.

لقد كنت أخًا كريمًا وأستاذًا قديرًا خلال أربعين سنة عشناها في المملكة العربية السعودية، ولا يمكن أن ننسى هذا التاريخ، تاريخ الهجرة من الوطن بعيدًا عن الأهل والأحباب.

الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم محمَّد أحد علماء الكورد في سورية، وهو رجل دعوة وعلم، وصاحب أخلاق عالية وأدب رفيع.

١- الميلاد والنشأة

ولد الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم محمَّد عام ١٩٤٠م في قرية شيران، إحدى القرى التابعة لمدينة عين العرب (كوباني).

درس المرحلة الابتدائية إلى الصف الثالث في قريته، وأكمل الرابعة والخامسة في مدينة كوباني، وكانت الشهادة الابتدائية تُمنح في السنة الخامسة الابتدائية، وكان

الأستاذ أحمد شريف أحد أساتذته في هذه المرحلة، وكذلك الأستاذ توفيق صبحي، والأستاذ عبد الوهَّاب العبَّاسي، والأستاذ أحمد خلف.

٢- المدرسة الخسروية في حلب

كان الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم محمَّد يريد الالتحاق بالمدارس الحكومية العامَّة، ولم تكن له رغبة في المدارس الشرعية، لأنَّ البيئة التي عاش فيها كانت بيئة يغلب عليها الأمية، والمثقَّفون قلَّة والعلماء كذلك، وكان أغلب هؤلاء المثقَّفين يعادون الإسلام، وكان المعروف عند الناس أن دارس الشريعة لا عمل له غير إمامة المسجد وغسل الأموات، إلا أن رغبة والده الحاج مسلم أجبرته على الالتحاق بالخسروية عن طريق الشيخ أحمد عز الدين البيانوني ناظر الخسروية، الذي كان صديقًا للحاج مسلم، بحكم تدريس الشيخ البيانوني في قرية شيران، تخرَّج الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم محمَّد في الثانوية الشرعية عام ١٩٦١م، وكان من أبرز الشيوخ الذين درَّسوه الشيخ محمَّد أبو الخير زين العابدين والشيخ عبد الفتاح أبو غدَّة، والشيخ محمَّد سلقيني، والشيخ محمَّد الملَّاح، والشيخ محمَّد نجيب خيَّاطة، والشيخ عبد الله سراج، والشيخ ناجي أبو صالح، والشيخ عبد الوهَّاب سكَّر.

٣- كلِّية الشريعة بدمشق

التحق بكلِّية الشريعة بدمشق وتخرَّج فيها بعد أربع سنوات، وكان من زملائه في الكلِّية عبد الستَّار أبو غدَّة والشيخ محمَّد خير هيكل ونوح القضاة، وكان من أبرز شيوخه في الكلية د. مصطفى السباعي والأستاذ عمر الحكيم والأستاذ محمَّد المبارك والدكتور مازن المبارك والدكتور عبد الرحمن الصابوني والدكتور فوزي فيض الله والشيخ محمَّد منتصر الكتاني والشيخ مصطفى الزرقا والدكتور محمَّد أديب الصالح والدكتور وهبة الزحيلي والدكتور محمَّد أمين المصري.

٤- الهجرة إلى السعودية وإتمام الدراسات العليا

تعاقد مع رئاسة المعاهد العلمية وعُيِّن في نجران لمدَّة سنتين، ثمَّ في الرس القصيم لمدَّة أربع سنوات، وفي الباحة لمدة ثلاث سنوات.

خلال تدريسه في السعودية كان قد سجَّل الماجستير في كلية أصول الدين في الأزهر، بقِسم التفسير وعلوم القرآن، وكان من أبرز شيوخه الذين درَّسوه الشيخ السيد الحكيم والشيخ مصطفى التازي والشيخ أحمد الكوفي والشيخ علي خليل، وكان المشرف على أطروحته في الدكتوراه الشيخ محمَّد الغزلان، وبعد حصوله على الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن سنة ١٩٧٤م انتقل للتدريس في كلِّية الشريعة ثم كلِّية أصول الدين في جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، واستمرَّ فيها إلى عام ١٩٩٧م، وأثناء إقامته في الرياض كان يشارك معنا في الأنشطة الطلابية الدعوية.

من أبرز طلَّابه في جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية د. فهد الروحي ود. ناصر العمر وإبراهيم الدوسري وصلاح عبد الفتَّاح الخالدي وزيد عمر الأردني.

٥- جامعة الشارقة

انتقل إلى جامعة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٩٧ وبقى إلى عام ٢٠١٠م.

من أبرز طلَّابه في جامعة الشارقة د. حمزة المهيري و د. سلامة سلطان، وانتهى عقده مع الجامعة بعد أن بلغ السبعين، ورجع إلى السعودية للإقامة فيها.

٦- جهوده في الثورة السورية

بعد أن قامت الثورة السورية وتحرَّرت مناطق فيها من سلطة النظام عقد الشيخ العزم على الإقامة في مدينة كوباني للقيام بتعليم العلم الشرعي وتدريس القرآن الكريم وتحفيظه، وكان ذلك عام ٢٠١٣م، ولكن مُنِع من قبل السلطات وقسد.

٧- جامعة القامشلي

في بداية الثورة عرض علينا بعض الإخوة السعوديين إقامة جامعة في منطقة الجزيرة للكورد، وشُكِّل مجلس الأمناء من الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم محمَّد والدكتور حسين عبد الهادي والدكتور عبد الله الديرشوي واثنين من الدكاترة السعوديين.

وكنَّا نأمل أن يسقط النظام بسرعة، ولكن الظروف حالت دون سقوطه، ووجدنا صعوبة في فتح الجامعة، ولكن الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم محمَّد اجتهد مع بعض الإخوة في منبج لفتح الجامعة فيها تحت اسم جامعة ابن خلدون، وتم دفع مبالغ لتأسيس الجامعة، وبعد الانتهاء منها اقتحم داعش المنطقة واستولى على كلِّ شيء، وكان الدكتور يقيم في مدينة أورفا، واستطاع عن طريق جماعة النور الحصول على مبنى وفتح جامعة الزهراء في عينتاب.

وما زالت الجامعة مستمرَّة، وخرَّجت عدة دفعات.

٨- الإنتاج العلمي، أهم كتبه

١) مباحث في إعجاز القرآن، من منشورات دار القلم، دمشق.

٢) مباحث في علم المواريث، من منشورات دار المنارة، جدة.

٣) مباحث في التفسير الموضوعي، من منشورات دار القلم، دمشق.

٤) معالم قرآنية في الصراع مع اليهود، من منشورات دار القلم، دمشق.

٥) مناهج المفسرين (التفسير في عهد الصحابة)، من منشورات دار ا لمسلم، ا لرياض.

٦) تفسير القرآن العظيم (لعبد الرزاق الصنعاني)، تحقيق ثلاثة مجلدات مكتبة الرشد، الرياض.

٧) تربية الأسرة المسلمة في ضوء سورة التحريم، دار المنار، مكَّة المكرَّمة.

٨) مقرَّر التفسير للسنة الثالثة المتوسِّطة في المعاهد العلمية بالسعودية، مطابع

جامعة الإمام بالرياض.

٩) مقرر التفسير للسنة الأولى المتوسطة الثانوية في المعاهد العلمية بالسعودية، مطابع جامعة الإمام بالرياض.

١٠) التفسير الميسَّر للقرآن الكريم (الجزء التاسع والعاشر)، طباعة مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة.

٩- البحوث

١) نظرات في المدرسة العقلية الحديثة.

٢) معوِّقات تطبيق الشريعة الإسلامية.

٣) المناسبات ودلالاتها على إعجاز القرآن الكريم.

٤) قراءة في بنود الصحيفة (الوثيقة) النبوية.

٥) ممارسات خاطئة في تربية الطفل.

٦) التطرُّف والعنف وأثرهما في الدعوة.

٧) التفاسير حسب ترتيب النزول في الميزان.

٨) إعجاز القرآن في عصر الحاسوب.

٩) النصفة في الحوار القرآني.

١٠- الإشراف على الرسائل الجامعية الماجستير والدكتوراه ومناقشة هذه الرسائل.

١١- الاستشارات العلمية

١) محكِّم للبحوث التي تنشَر في المجلات العلمية لكثير من الجامعات العربية.

٢) محكِّم لبحوث ترقيات أعضاء هيئة التدريس في كثير من الجامعات العربية.

٣) محكِّم لمراكز البحوث في بعض دول الخليج.

١٢- المؤتمرات

١) مؤتمر الإعلام الإسلامي في جاكرتا، أندونيسيا عام ١٩٧٩ م.

٢) المؤتمر الإسلامي الشعبي بمناسبة حرب الخليج الثانية، في مكَّة المكرمة ١٩٩١م.

٣) المؤتمر الإسلامي الشعبي بمناسبة حرب الخليج الثانية، في الكويت ١٩٩٢م.

٤) مؤتمر الجهود المبذولة في خدمة القرآن الكريم من بداية القرن السابع عشر هجري إلى اليوم، جامعة الشارقة ٢٠٠٢ م.

٥) مؤتمر الجهود المبذولة في خدمة السنَّة النبوية من بداية القرن الرابع عشر هجري إلى اليوم، جامعة الشارقة ٢٠٠٥ م.

١٣- أهم المناصب الإدارية

١- وكيل قسم القرآن وعلومه بكلِّية أصول الدين في الرياض.

٢- رئيس قسم الدعوة والاحتساب كلِّية الدعوة والإعلام.

٣- رئيس قسم الشريعة بجامعة الشارقة

١٤- الندوات العلمية

١) الندوة العلمية الدولية لتطبيق الشريعة الإسلامية، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية ١٩٨٩ م.

٢) ندوة الدراسات العليا (الواقع والأمل) جامعة الإمام محمَّد بن سعود

الإسلامية ١٩٩٦م.

٣) ندوة رعاية الطفولة في الإسلام والمؤسَّسات المتخصِّصة، جامعة الشارقة ١٩٩٨ م.

٤) ندوة مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة، جامعة الشارقة ٢٠٠١م.

١٥- الدورات العلمية

١) دورات في علم المواريث، في الرياض والشارقة ودبي. (٢٩) دورة، من ١٩٨٠-٢٠٠٨ م.

٢) دورات للأئمَّة والخطباء في كردستان، من ١٩٩٢-١٩٩٤ م.

٣) دورة في التفسير وعلوم القرآن، مركز ابن جلوي، مشارك ٢٠٠٤ م.

١٦- عضوية اللجان العلمية

١) عضوية لجنة تطوير المناهج في إدارة المعاهد العلمية، جامعة الإمام.

٢) عضوية لجنة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، جامعة الإمام.

٣) عضو مجلس الأمناء لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، في كردستان.

٤) عضو لجنة النظم واللوائح الأكاديمية، جامعة الشارقة.

٥) عضو لجنة التخطيط والتطوير، جامعة الشارقة.

١٧- كلِّية الدراسات الإسلامية في دهوك كردستان العراق

سافرت مع فضيلة الدكتور مصطفى إلى كردستان العراق في ١٩٩١/٠٢/١٥م لأجل مساعدة الكورد في تلك الفترة، وكان بودِّنا أن نقيم لهم معهدًا شرعيًا، ولكن

بعد التشاور معهم في المنطقة قالوا: نحن بحاجة إلى كلية للدراسات الإسلامية، فاتَّفقنا وتم فتحها واستفاد منها المئات من الطلاب.

وكان الدكتور مصطفى إلى جانبي أنا حسين عبد الهادي عضوان في الأمانة العامة للكلية.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم

٢٠٢١/٠٥/١٧م – ٥ شوال ١٤٤٢هـ